وهو شاب حسن التدبير قليل التبذير عشرته جليلة
حسنه وصفاته جميلة مستحسنه وله دار علي بركة
الفيل وقنطرة علي شاطي بحر النيل فكنت اخدمه
في خياطة ما من الثياب يفصله وانصح له في كلما
كنت له اعمله وكنت اجالسه في مجالس شرابه واوانسه
موانسة اجل اصحابه واحبابه وكان يتردد علي بيته
جماعة من النسا الجوايز للواتي يتركن الجنايز افراح
والافراح جنايز التي لهن براعة في تاليف القلوب
علي القلوب ودرأة في اجتماع المحب علي المحبوب
وكان اذا سمع بمليحة يتوصل بهن الي احضارها
اليه ويرجع اليهن في تمثلها وتحصيلها بين يديه
وهن كما قال فيهن الشاعر الماهر شعرا

عجوز قد زنت تسعين عاما ٭ وعلي التسعين زادت اربعينا
وحالت اشترت عنزا وتيسا ٭ لتنظر لذة الهتنا الحينا

قال وكان يستميلهن بالعطا الوافر لاجل استجلاب الخواطر

فكن

فكن يحضرن اليه كل بارعة الجمال حسنة الاعتدال فيقضي
بها اطيب الاوقات فلبثنا علي ذلك اياما وخواطرنا مستقرة
ونحن من الغربة في راحة مستمرة ومجلسنا لا يطلع عليه
غريب ولا يحضره الا خادمه الربيب قد قنع من الطرب
بما يسمعه من التشبيب بالقصب فحضرت يوما بعض
العجايز اليه وتمثلت بين يديه وذكرت له جارية بالغت
في وصفها واثنت علي ظرفها وحسنها ولطفها وما
نظرت العيون مثل جمالها ولا ظفرت الملوك بمثالها وانه
اذا رآها اغنته عمن سواها فهام صاحبي اليها واطمعته
نفسه في العمل عليها وسمح للعجوز بما طلبته وفارقته
ولسانه يلهج في ذكراها وقلبه مفكر في امرها ولقياها
وقد امر صاحبي باصلاح المكان وعمل ما يجب من المآكل
والمشروب والسكردان فامتثلت ما امر وهيأت له ما
حضر وتوجهت الي السوق بسبب السكردان وعمله
والاجتهاد في تحصيله ونقله وهي طبق كانه بدر سافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)